النص المحقق

عُجْ بِالْكَثِيْبِ إِذَا مَا أَنْتَ جُزْتَ بِهِ وَحَيِّ عَنِّيْ عُرَيْبًا نَازِلِيْنَ بِهِ
وَصِفْ سُهَادِيْ وَمَا أَلْقَاهُ مِنْ كَلَفٍ يُبْدِيْهِ مِنْ أَدْمُعِيْ شَيْئًا أَضِنُّ بِهِ
فَلِيْ حَنِيْنٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ عَلَى مَا كُنْتَ تَعْهَدُ مِنْ إِلْفٍ فُجِعْتَ بِهِ
مَا الْتَذَّ لِيْ بَعْدَهُ مِنْ مَنْظَرٍ حَسَنٍ ولا سُرِرْتُ بِشَيْءٍ قَدْ يُسَرُّ بِهِ
حَمَامَةَ الدَّوْحِ نُوْحِيْ وَانْدُبِينَ فَتىً فِرَاقُهُ قَدْ قَضَى اللهُ الْعَظِيْمُ بِهِ
سَارُوْا وَمَا وَدَّعُوْنِيْ لَيْتَهُمْ رَجَعُوْا وَوَدَّعُوْا بَعْدَمَا زَادَ الْغَرَامُ بِهِ
كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِالْأَمْسِ عَامِرَةً فَأَقفَرَ الرَّبْعُ بَعْدَ النَّازِلِيْنَ بِهِ
كَمْ قَدْ وَقَفْتُ عَلَى الْأَطْلَالِ أَنْدُبُهُمْ وَأَسْكُبُ الدَّمْعَ عَلَّ أَنْ أُجَابَ بِهِ
فَمَا أَخَبْتُ وَلاَ أَجْدَى إِلَيْكَ فِدَا لَهْفِيْ عَلَى زَمَنٍ كَمْ قَدْ سُرِرْتُ بِهِ
وَحَقِّهِمْ لاَ سَلاَ قَلْبِيْ جَمَالَهُمُ كَلاَّ وَلَوْ صِرْتُ فِيْ لَحْدٍ قُبِرْتُ بِهِ
وَكَيْفَ أَسْلُوْ مَنِ الدُّنْيَا لِفُرْقَتِهِ قَدْ أَظْلَمَتْ وَهُدَى الْجَمِّ الْغَفِيْرِ بِهِ
وَهْوَ ابْنُ تَيْمِيَةٍ أَحْيَا لَنَا سُنَنًا كَانَتْ أُمِيْتَتْ وَعِلْمًا نَسْتَقِيْمُ بِهِ/[]
وَقَامَ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوْفِ يَنْصُرُهُ يَنْهَى عَنِ الشِّبْهِ وَالْأَهْوَاءِ وَالشَّبَهِ
وَفِيْ طَرِيْقَتِهِ زُهْدٌ وَمَسْلَكُهُ فِيْ الْفَقْرِ أَقْوَى طَرِيْقٍ لاَ يُسَارُ بِهِ
كَمْ قَدْ تَصَدَّقَ مِنْ فَقْرٍ وَمِنْ سَغَبٍ بِثَوْبِهِ وَبِقُوْتٍ مِنْ تَهَذُّبِهِ
كَمْ بَاتَ يَتْلُوْ كِتَابَ اللهِ لَيْلَتَهُ مُرَتِّلًا تَابِعًا لِلْعَامِلِيْنَ بِهِ
كَمْ رَدَّ مِنْ ذَهَبٍ أَيْضًا وَمِنْ وَرِقٍ زُهْدًا، سواء[1] حَقِيْقًا قَدْ يُضَنُّ بِهِ

(١) الكملة في المخطوطة محتملة، والمثبت هو الأقرب لصورة الرسم.

سَلْ عَنْهُ مَنْ كَانَ بَحْرُ الْعِلْمِ مَسْلَكُهُ[1] فَإِنَّهُ عَنْهُ يُنْبِيْ إِنْ أَقَرَّ بِهِ

قَدْ كَانَ بَحْرًا وَلَكِنْ لاَ قَرَارَ لَهُ لَمْ يَغْتَلِمْ[2] أَبَدًا لِلسَّالِكِيْنَ بِهِ

إِنْ جَاءَهُ سَائِلٌ أَعْيَتْهُ مَسْأَلَةٌ شَفَاهُ مِنْهَا بِحَقٍّ لاَ بِمُشْتَبِهِ

وَكَانَ عُمْدَتَهُ الْقُرْآنُ يَتْبَعُهُ وَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى لاَ الْقَوْلُ بِالشَّبَهِ

فَفِيْ الْكِتَابِ إِمَامُ النَّاسِ كُلِّهِمِ وَفِيْ الْحَدِيْثِ يَفُوْقُ الْعَالِمِيْنَ بِهِ

أَنْوَاعُهُ حَازَهَا عِلْمًا وَأَتْقَنَهَا بَحْثًا وَفَحْصًا بِأَهْدَاهُ[3] وَأَصْوَبِهِ

كَذَلِكَ الْفِقْهُ حَلاَّلًا لِمُشْكِلِهِ وَأَعْلَمُ النَّاسِ فِيْ الدُّنْيَا بِمَذْهَبِهِ

وَمَذْهَبُ الْغَيْرِ أَيْضًا كَانَ يَعْرِفُهُ مِنْ أَبْرَعِ النَّاسِ فِيْ الْفُتْيَا وَأَعْجَبِهِ/ []

كَانَ ابْنُ تَيْمِيَةٍ فِيْ الْعِلْمِ مَنْزِلُهُ فَوْقَ السُّهَا شَاوَةً لاَ يُسْتَقَلُّ بِهِ

كَمْ دَوَّنَ الْعِلْمَ فِيْ كُتْبٍ مُطَوَّلَةٍ وَكَمْ لَهُ نُكَتٌ فِيْهَا وَمِنْ نَبَهِ

كِتَابُهُ الصَّارِمُ الْمَسْلُوْلُ مُشْتَهِرٌ فِيْ قَتْلِ سَبَّابِ خَيْرِ الْخَلْقِ فَانْتَبِهِ

كَمْ فِيْ الصِّرَاطِ الَّذِيْ أَمْلاَهُ مِنْ نُكَتٍ وَالاِسْتِقَامَةُ مِنْ أَسْرَارِ مَشْرَبِهِ

كَمْ غَاصَ فَاسْتَخْرَجَ الدُّرَّ الثَّمِيْنَ وَمَا يَوْمًا عَلَى السَّائِلِ الْمَلْهُوْفِ ضَنَّ بِهِ

كَمْ رَدَّ مِنْ شُبَهٍ أَيْضًا وَمِنْ بِدَعٍ عَلَى الرَّوَافِضِ رَدًّا غَيْرَ مُشْتَبِهِ

وَكَمْ لَهُ مِنْ سُؤَالٍ كَانَ يَعْرِفُهُ يَشْفِيْ بِهِ غُلَلًا لِلاَّئِذِيْنَ بِهِ

كَانَتْ طَرِيْقَتُهُ فِيْ الْعِلْمِ تَابِعَةً نَبِيَّهُ هُوَ يَفْتُوْ إِثْرَ سِبْسَبِهِ[4]

(١) رسمت ميم الكلمة في المخطوطة بشكل مقارب لحرف الياء، فيحتمل أن تكون: "يسلكه".

(٢) "يغتلم" أي: يضطرب ويهيج، فهو غير مجاوز لحدّه، مستقرٌّ للسالكين به.

(٣) الكلمة غير واضحة في المخطوط، ولعلّ المثبت هو الصواب، لكنه يوقع في إشكال بين المتعاطفين.

(٤) السِّبسَبُ: المفازةُ الواسعةُ.

كَذَاكَ يَتَّبِعُ الصِّدِّيْقَ ثَانِيَهُ إِنْ لَمْ يَرَ النَّقْلَ عَنْ خَيْرِ الْأَنَامِ بِهِ
وَبَعْدَ ذَا عُمَرَ الْفَارُوْق يَتْبَعُهُ ثُمَّ ابْنُ عَفَّانَ وَابْنُ الْعَمِّ فَارْضَ بِهِ
ثُمَّ الصِّحَابُ كَذَا قَدْ كَانَ يَذْكُرُهُمْ قَدْ كَانَ عُمْدَتُهُمْ هَذَا يَقُوْلُ بِهِ
كَمْ قَدْ تَجَمَّعَ مِنْ أَعْدَائِهِ عُصَبٌ وَأَنَّهُمْ قَدْ أَرَادُوْا يَفْتِكُوْنَ بِهِ
فَمِنْهُمُ عُصْبَةٌ فِيْ الْفِقْهِ مُتَّصِفٌ لَكِنَّهُمْ فِيْ الْهَوَى يَمْشُوْنَ وَالشَّبَهِ
وَمِنْهُمُ عُصَبٌ قَدْ رَدَّ بِدْعَتَهُمْ عَلَيْهِمُ فَانْثَنَوْا لاَ يَهْتَدُوْنَ بِهِ/[]
وَمِنْهُمُ فِرْقَةُ التَّأْوِيْلِ مَذْهَبُهُمْ نَفْيُ الصِّفَاتِ وَتَعْطِيْلٌ بِلاَ جَبَهِ(١)
يَقُوْلُ قَائِلُهُمْ فِيْ اللهِ مِنْ سَفَهٍ بِوَحْدَةِ الْكَوْنِ وَالْإِلْحَادِ وَالشَّبَهِ
وَبَعْضُهُمْ قَالَ إِنَّ اللهَ خَالِقُنَا فِيْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْمَخْلُوْقِ حَلَّ بِهِ
وَقَالَ بَعْضٌ بِأَنَّ اللهَ لَيْسَ عَلَى الْعَرْشِ الْمَنِيْعِ إِظْهَارًا(٢) لِمَذْهَبِهِ
وَكُلُّ هَذَا ضَلاَلٌ مَنْ يَقُوْلُ بِهِ مَأْوَاهُ نَارٌ لَظَاهَا يَسْتَقِلُّ بِهِ
حَاشَى ابْنَ تَيْمِيَةٍ مِنِ افْكِ مُخْتَلِقٍ(٣) يَزْرِيْ عَلَيْهِ بِقَوْلٍ لاَ يَقُوْلُ بِهِ
لَكِنْ مَقَالَتُهُ: أَنَّ الْإِلَهَ عَلَى الْعَرْشِ الرَّفِيْعِ بِلاَ كَيْفٍ وَلاَ شَبَهِ
مُنَزَّهُ الذَّاتِ عَنْ شَيْءٍ يُمَاثِلُهُ مُقَدَّسٌ عَنْ شَرِيْكٍ يَسْتَعِيْنُ بِهِ
وَأَنَّهُ خَالِقٌ حَيٌّ بِلاَ كَذِبٍ فَرْدٌ سَمِيْعٌ بَصِيْرٌ يُسْتَجَارُ بِهِ
يَدَاهُ مَبْسُوْطَتَانِ اسْمَعْ مَقَالَتَهُ حَقًّا يَقِيْنًا كَمَا جَاءَ الْكِتَابُ بِهِ
كَلاَمُهُ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ وَمِنْهُ بَدَا وَعَوْدُهُ فَإِلَيْهِ جَلَّ عَنْ شَبَهِ

(١) يقالُ: جبهَ الماء وردهُ وليس ثمة أداةٌ للاستسقاء. ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (١/ ٥٠٣).
(٢) في المخطوطة: "اطهارًا" ولعل المثبت أقرب للصواب.
(٣) في المخطوطة: "مختلف" ولعل المثبت أقرب للصواب.

تَكَلَّمَ اللهُ بِالذِّكْرِ الْحَكِيْمِ فَلاَ تَسْمَعْ مَقَالَةَ جَهْمِيٍّ يَظُنُّ بِهِ
وَكَلَّمَ اللهُ تَكْلِيْمًا مُكَلِّمَهُ مُوْسَى وَأَسْمَعَهُ قَوْلًا أَفَادَ بِهِ
وَاللهُ يَنْزِلُ فِيْ الثُّلْثِ الْأَخِيْرِ إِلَى السَّمَاءِ وَهَذَا النَّصُّ صَحَّ بِهِ/[]
لَقَدْ تَعَالَى عَلَى السَّبْعِ الْعُلَى وَيَرَى مَا فِيْ الْحَضِيْضِ وَتَحْتَ التُّحْتِ فَانْتَبِهِ
إِلَيْهِ يَصْعَدُ قَوْلٌ طَيِّبٌ سَلِسٌ[1] يَرْفَعْهُ صَالِحُ الأَعْمَالِ بُرَّ بِهِ
وَأَنَّهُ شَيْخُ إِسْلاَمٍ وَمَذْهَبُهُ مِنْ أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى رَاضٍ بِمَشْرَبِهِ
وَقَدْ تَكَلَّفَ قَوْمٌ مِنْ جَهَالَتِهِمْ رَدًّا عَلَيْهِ وَكَانُوْا جَاهِلِيْنَ بِهِ
فَجَاءَ رَدًّا قَبِيْحًا مُزْعِجًا سَمِجًا وَقَصْدُهُمْ قَصْدُ سُوْءٍ يُعْرَفُوْنَ بِهِ
غَطَّتْ عَلَيْهِمْ جَهَالاَتُ الْهَوَى فَغَدَوْا لَمْ يَعْرِفُوْا جَهْلَ قَوْلٍ مِنْ تَصَوُّبِهِ
وَيَزْعُمُوْنَ بِأَنَّ الْحَقَّ عِنْدَهُمُ وَاللهُ أَكْذَبَ أَهْلَ الْجَهْلِ وَالشَّبَهِ
فَاسْلُكْ طَرِيْقَةَ هَذَا الْحَبْرِ مُغْتَرِفًا مِنْ بَحْرِهِ دُرَرَ الْأَلْفَاظِ تَحْظَ بِهِ
فَإِنَّهُ لَمْ يُخَالِفْ سُنَّةً أَبَدًا بَلْ أَيْنَ مَا كَانَ فِيْهِ الْحَقُّ قَالَ بِهِ
لاَ تَسْتَمِعْ مِنْ عَدُوٍّ رَاحَ يُبْغِضُهُ[2] يُلَفِّقُ الْإِفْكَ وَالْبُهْتَانَ، شَاعَ بِهِ
كَمْ مِنْ حَسُودٍ بَغَى جَهْلًا يُغَالِبُهُ وَاللهُ يُعْلِيْهِ عَمَّا قَدْ يُرَادُ بِهِ
وَكَانَ قَصْدُهُمُ الْقَتْلَ الشَّنِيْعَ لَهُ وَيَصْنَعُوْنَ أُمُورًا كَيْ يَشِيْنَ بِهِ
وَاللهُ يَنْصُرُهُ وَلاَ يُسَلِّطُهُمْ عَلَى الْإِمَامِ تَقِيِّ الدِّيْنِ ذِيْ النَّبَهِ/[]
وَلَمْ يَزَلْ مُسْتَقِيْمًا غَيْرَ مُنْحَرِفٍ عَنْ سُنَّةٍ دَامِغًا لِلإِفْكِ وَالشَّبَهِ

(١) الكملة في المخطوطة محتملة، ولعلّ المثبت أقرب للصواب.
(٢) الكلمة في المخطوطة محتملةٌ، ولعلّ المثبت أقرب للصواب.

حَتَّى قَضَى اللهُ بَارِيْنَا وَخَالِقُنَا بِمَوْتِهِ بِقَضَاءٍ لاَ يُخَصُّ[١] بِهِ
لَمَّا قَضَى فَرِحَتْ بِمَوْتِهِ فِرَقٌ بِدْعِيَّةٌ تَصُدُّهُمُ[٢] أَنْ تَقْبَلُوْنَ[٣] بِهِ
وَفِرْقَةُ السُّنَّةِ الْغَرَّاءِ قَدْ حَزِنَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَنَّهَا كَانَتْ تُسَرُّ بِهِ
يَهْنِيْكَ يَا قَبْرَهُ بِالْعَالِمِ الْوَرِعِ الْحَبْرِ الَّذِيْ فُجِعَتْ كُلُّ الْأَنَامِ بِهِ
قَدْ حُزْتَ حِلْمًا وَعِلْمًا زَانَهُ عَمَلٌ فَاضْمُمْ إِلَيْكَ تَقِيًّا ثُمَّ ضِنَّ بِهِ
جَزَى ابْنَ تَيْمِيَةٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ[٤] فِيْ مَقْعَدِ الصِّدْقِ فِيْ الْجَنَّةْ يَقَرُّ بِهِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ خَيْرِ الْوَرَى مَا سَرَى نَجْمٌ بِغَيْهَبِهِ

تمت

والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله.

❁ ❁ ❁

(١) ()الكلمة في المخطوطة محتملةٌ، ولعلّ المثبت أقرب للصواب.
(٢) ()الكلمة في المخطوطة تحمل أن تكون: "قصدهم".
(٣) ()الكلمة في المخطوطة محتملة أن تكون: "تقلتون".
(٤) الكلمة في المخطوطة محتملةٌ، ولعلّ المثبت أقرب للصواب.